الكوكبة والتنمية المستقلة

# الانسلاخ الكامل عن النظام العالمي مقصد غير عملي

## لا توجد عملة واحدة سعر صرفها ثابت فكل العملات اليوم عائمة

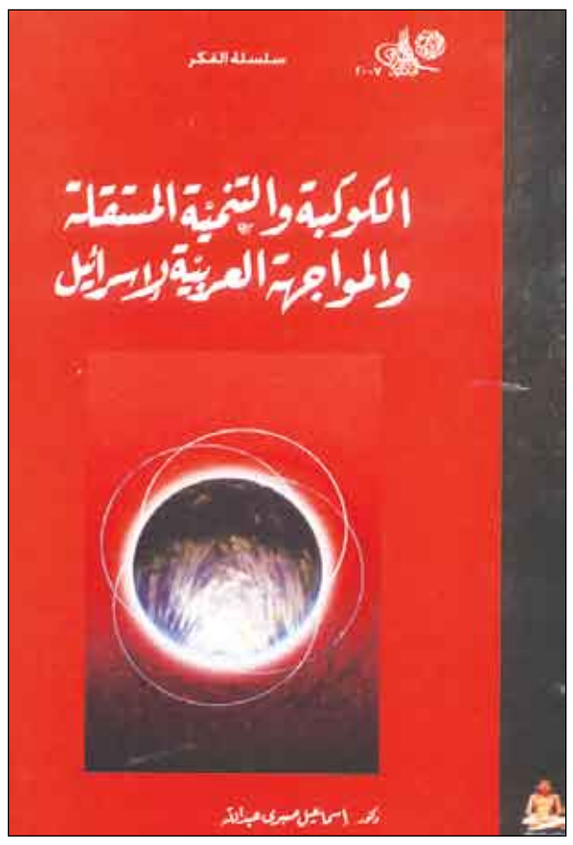


- الكتاب : الكوكبة والتنمية المستقلة
- الكاتب : د❖ إسماعيل صبري عبدالله
-الناشر :مكتبة الأسرة
-الطبعة : سنة 2007
-الصفحات :298 صفحة من الحجم الكبير

القاهرة/14 اكتوبر/ أيمن رفعت:

مؤلف هذا الكتاب ، هو د. إسماعيل صبري عبدالله ، الحاصل علي ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة في عام 1946، ونال درجة الدكتوراة من فرنسا في1951، اشتغل بالعديد من الوظائف ، قام بتدريس الاقتصاد بجامعة القاهرة والإسكندرية ، عمل مستشاراً للشؤون الاقتصادية والمالية بمكتب رئيس الوزراء 1955، ثم دخل مجلس الوزراء عام 1971 كنائب وزير التخطيط ثم وزير دولة للتخطيط ثم وزير للتخطيط في 1974 حيث رأس اللجنة الوزارية للإنتاج والشئون الاقتصادية .

للمؤلف الكثير من الأعمال العلمية المنشورة ، فمنها كتب باللغة العربية نذكر منها : دروس في الاقتصاد السياسي ، محاضرات في الاقتصاد ، مدخل لدراسة الاقتصاد الاشتراكي ، في مواجهة إسرائيل ، وله العديد من المقالات المنشورة والدراسات في المجال المالي والاقتصاد والمؤلف حاصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية 1986 .

أما في كتابه الحالي " الكوكبة والتنمية المستقلة والمواجهة العربية لإسرائيل " فيؤكد المؤلف أن ثمة ظواهر تكونت بصفة خاصة في العقود الأربعة الماضية ، وينتظر أن تتطور في اتجاهها الموجود حاليا إلي ثلاثة أو أربعة عقود من القرن الحادي والعشرين ، والعامل الحاكم في تلك الظواهر هو الكوكبة وما صاحبها من ثورة معرفية وتراجع مكانة الدولة القومية ، وأشكال استقطاب جديدة ، وتأتي الشركات متعددة الجنسيات أو الكونية قوية فاعلة في هذه التطورات ، وبناء علي ذلك تحولت الرأسمالية العالمية من الرأسمالية القومية إلي رأسمالية ما وراء كل الحدود القومية ، وتلك هي ما نسمي " الشركات المتعدية الجنسية" وهي ليست متعددة الجنسيات بحال من الأحوال وإنما هي تتعدي القوميات وهو ما يفيد الذي يستخدم في نحو اللغات الأوروبية اسما للفعل المتعدي في لغة العرب ونحن لا نبالغ في دور هذه الشركات في ظاهرة الكوكبة.

ويلخص المؤلف أبرز سمات الشركات متعدية الجنسيات ، قائلاً : أول سمات الشركة متعدية الجنسية ضخامة الحجم ولا يقاس الحجم بمقدار رأس المال ولا برقم العمالة ، لأن تلك الشركات ولدت في أجواء ثورة تكنولوجية رفعت إنتاجية العمل فيها إلي مستويات غير مسبوقة .

وتنوع الأنشطة من سمات الشركة متعدية الجنسيات ، لأنها لا تقتصر علي إنتاج سلعة واحدة رئيسية تصطحب أحياناً بمنتجات ثانوية، والانتشار الجغرافي بحيث تنشط الشركة متعدية الجنسية بالتعريف في عدد من الأقطار ، والاعتماد علي المدخرات العالمية ، أما عن تراجع مكانة الدولة، فيقول المؤلف : فقدت الدولة رمزاً أساسياً لسيادتها هو خلق النقود ، فأيام العملة المعدنية كان حق " سك العملة" بيد الملك دون غيره من أمراء الإقطاع ثم انتقل إلي يد الدولة القومية وحدها لا يشاركها فيه أحد ولا تتنازل عنه لأية جهة ، وظهرت النقود الورقية واحتفظت الدولة بحقها في إصدارها وظلت كل دولة حريصة علي تثبيت سعر صرف عملتها ، وكان ارتفاع ذلك السعر دليلاً علي النجاح الاقتصادي .

أما الآن فلا توجد عملة واحدة ذات سعر صرف ثابت ، فكل العملات اليوم عائمة ، بل إن الدولة تحرص أحياناً علي انخفاض سعر صرف عملتها الوطنية بهدف زيادة الصادرات أو تقليل الواردات من بلاد معينة.

ويضيف المؤلف : ومن انعكاسات الكوكبة الصعوبات التي تحمد من قدرة الحكومة علي وضع وتنفيذ السياسة الاقتصادية الكلية التي تراها صالحة للاقتصاد القومي إذا لم تشاركها القوي المتمثلة في الشركات متعدية الجنسيات ، التي نتمني تاريخياً لها أو التي تعمل في أرضها مع وجود الإدارة العليا في بلد آخر ، وتخلي الدولة عن المرافق العامة ، المقصود هنا هو السلع والخدمات الحيوية التي تشكل البنية الأساسية للمجتمع والتي يغلب عليها طابع الاحتكار بطبيعتها أو بنص القانون والتي يجب توفيرها حتي دون تحقيق ربح أصلاً أو بربح محدود❖

ومن انعكاسات الكوكبة - أيضاً - تآكل نظم التأمين الاجتماعي ، فقد عانت نظم التأمين الاجتماعي في السنوات الأخيرة من عجز متزايد ، وعدم كفاية الموارد لتغطية كل النفقات وساعد أمران علي تفاقم هذا العجز: الأمر الأول : هو الزيادة المتوالية في العمر المتوقع عند الولادة ( بين75 و80 سنة حالياً ) وبالتالي وجود شريحة من السكان تحصل علي معاش وتحتاج خدمات صحية كثيفة ، والأمر الثاني: هو ارتفاع نسبة البطالة لسنوات متوالية وبصفة خاصة بين الشباب .

### التنمية المستقلة

أما في الفصل الثالث فيتحدث المؤلف عن التنمية المستقلة ، قائلاً : منذ أن بدأ الحديث في الغرب عن " التنمية " اقترن بذلك اللفظ حكم قيمي إيجابي مؤداه أن التنمية أمر طيب ومقصد شريف وغاية تسعي إليها كل شعوب العالم الثالث لعلها تدرك منها حظاً ، وكانت الفرضية التي يستند إليها ذلك الزعم هي أن التنمية الاقتصادية ستجر في أذيالها حتماً التنمية الاجتماعية والتقدم العلمي والثقافي ، وحتي حين خيبت نتائج جهود التنمية ما كان معلقاً عليها من آمال ، كان الهجوم الحاد الذي بدأ في أواسط الستينيات ومازال مستمراً يركز علي نقد " استراتيجيات التنمية" ولم يتعرض أحدفيما نعلم لنقد مفهوم التنمية المتضمن لحكم قيمي إيجابي وكانت غاية النقد أن كتب مؤلفون من أهل الغرب الرأسمالي أن نمط النمو التاريخي للغرب ( في شقه لرأسمالي أساساً ، وإلي حد ما في شقه الاشتراكي ) ليس غير صالح لبلدان العالم الثالث فحسب ، ولكنه أيضاً غير مرض بالنسبة إلي شعوب الغرب ذاتها .

### النضال الوطني

ويرى المؤلف أن الاعتماد علي النفس هو التنمية الطيبة ، فوهذه التنمية هي في الأساس الامتداد الطبيعي للنضال الوطني فيما وراء الاستقلال السياسي بهدف تحقيق التحرر الاقتصادي والاجتماعي والحضاري وهي نضال يصفي من التبعية والاستغلال الامبريالي ويقيم بُنَي الاستقلال الكامل والعدل الاجتماعي وتجديد شباب الهوية الحضارية وهذه التنمية المستقلة تقام دعائمها في مواجهة دائمة مع قوي السيطرة والاستغلال ، وليس بالتعاون معها أو الاعتماد على معونتها .

وبالرغم مما سبق ذكره ، فإن الانسلاخ الكامل عن النظام العالمي مقصد غير عملي ، وثمة دول مارسته بالفعل مثل بورما وولم تحقق نجاحاً يذكر ، وإذا كان كل من الاتحاد السوفيتي والصين قد عاش فترة معينة من حالة انسلاخ شبه كامل عن النظام العالمي وحقق أعلي درجة من الاعتماد علي النفس ، فلا يجوز أن ننسي أن لكل من الدولتين أبعاداً قارية بما يعنيه ذلك من إمكانات غير متاحة للدول الصغيرة والمتوسطة .. ومن هنا تبرز أهمية الاعتماد الجماعي علي النفس ، فما يكاد يكون محالاً أمام قطر صغير وحتي متوسط لمجموعة أقطار متجاورة تعتمد التنمية المستقلة المشتركة لمجموع شعوبها .

أما الفصل الرابع فيتحدث المؤلف فيه عن المخطط الصهيوني ، فيقول : من يتأمل التطور التاريخي لتنفيذ المخطط الصهيوني يري بوضوح منهج الصهيونية في التوسع ، فقدت بدأت الحركة الصهيونية بالدعوة بين اليهود في أوروبا الشرقية ، وبالذات في روسيا القيصرية ، للهجرة إلي فلسطين ، وبدأت بالفعل وفود من المهاجرين تفد إلي الأرض المقدسة دون أي سند ، وكانت الخطوة التالية الحصول من المستعمر البريطاني علي ترخيص بإنشاء "وطن قومي " في فلسطين ، ثم تأكيد هذا الترخيص بقرار من عصبة الأمم التي كانت تسيطر عليها الدول الاستعمارية سيطرة كاملة ، وكانت الخطوة اللاحقة هي أن يطرد المواطن الجديد المفروض بقوة الجيش البريطاني ، المواطن الأصلي من أرض آبائه وأجداده ، ولم يكن من المتصور أن تطرد الصهيونية الفلسطينيين من أرضهم دفعةواحدة ، ولذلك كان من الطبيعي أن ترفع شعار التقسيم ، وصدر قرار التقسيم عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في نوفمبر 1947 وقبلته الصهيونية ، الذي لم يكن في نظر قادتها إلا الخطوة الأولي ، ولذلك فإنهم لم ينفذوا منه إلا ما كان في صالحهم .

### مصلحة إسرائيل

ويتطرق المؤلف إلي اتفاقات الهدنة سنة 1949 ، فيذكر أن الرأي السائد في الدوائر الصهيونية هو أن من مصلحة إسرائيل ألا تتقرر لها حدود دولية معترف بها لأن حدودها التي انتهت إليه حرب 1948في نظرهم مؤقتة فمساحة إسرائيل في حدود هدنة عام 1949 لا تزيد علي 21.000 كم2 .

ومن ناحية أخري تتميز أراضي إسرائيل في المناطق القابلة للزراعة بالفقر الشديد ، فليس بها وليا خصبة ،ولا تربة غنية والموارد المائية محدودة للغاية ومشروعات الري التي قامت بها الحكومة الصهيونية باهظة التكاليف ولم تسمح باستصلاح مساحات واسعة ، وبالرغم من كل تلك الظروف غير المواتية ، نجحت إسرائيل خلال الفترة من 1950 إلي 1965 في تحقيق معدل نمو اقتصادي يلي مباشرة ما حققته اليابان .

وهكذا يتحدث الصهاينة عن المعجزة التي صنعتها إسرائيل ، ولكن الاقتصاد لايعرف المعجزات وكل ظاهرة اقتصادية تجد تفسيرها في الواقع الاقتصادي ذاته ، والمعجزة الإسرائيلية تجد تفسيرها في الموارد المالية الهائلة التي حصلت عليها الدولة الصهيونية ، وهي موارد لم يسبق لها مثيل ولم تحظ بمثلها أية دولة وبجانب ذلك بدأت إسرائيل حياتها بعملية نهب استعماري تقليدي ، تمثلت في الاستيلاء علي ممتلكات الفلسطينيين الذين طردتهم من أراضيهم.

وفي خاتمة الكتاب ، يري المؤلف أن تخطيط إستراتيجية للنضال العربي ضد مخططات الصهيونية والاستعمار ليس أمراً سهلاً ، فيجب أن يكون الواجب الأول للقوي الثورية العربية هو تحديد استراتيجية لهذا النضال ، وأهم خطوط تلك الاستراتيجية ، لابد أن ينحصر في تلك العناصر ، وهو دور الشعب الفلسطيني ، فهو الضحية الأولي ، وصاحب الحق الهضوم ، ونضاله من أجل وطنه قضية واضحة لا يمكن طمسها بحال .. ثم تأتي محاصرة إسرائيل ، ومايعنيه ذلك من عدم الاعتراف بها وعدم المفاوضة معها ، وتشديد النضال ضد الاستعمار ، وفضح الصهاينة وحكام إسرائيل أمام الجماهير الإسرائيلية وأمام اليهود بصفة عامة❖❖ وعرض قضيتنا علي الرأي العام العالمي ومن أهم هذه العناصر ، هو اليقظة والقدرة علي الردع ، مع بناء الوطن العربي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً .

## بكل الاتجاهات

### بائع الكتب الافغاني يود ان يسترجع مواطنوه عادة القراءة

رجل يتصفح كتابا في مكتبه شاه محمد رئيس بكابول

كابول /14 أكتوبر/ رويترز:

شاه محمد رئيس هو أكبر بائع كتب في أفغانستان ورغم رواج تجارته مازالت مهمة أخرى تشغل باله .. دفع مواطنيه للاهتمام بالقراءة من جديد.

وبعد ان فشل رئيس (54 عاما) في الوصول إلى الاطراف النائية في البلاد التي تمزقها الحرب من خلال متجر متنقل لبيع الكتب على حافلة دشن موقعا على الانترنت للوصول لمن يمكنهم تصفح شبكة الانترنت وطلب شراء الكتب عن طريقها.

ويزعم انه يمتلك أكبر مجموعة من الكتب عن أفغانستان باللغات العالمية الرئيسية.

ويقول رئيس من متجره في قلب العاصمة كابول عن مجموعة كتبه هذه «يمكني ان أقول أنها فريدة» بينما كان عمال المتجر يزيحون الغبار عن مجموعة من بين نحو مليون كتاب يملكه.

وأضاف «بكل أسف ولسوء الحظ أنا مضطر للقول أنني بائع الكتب الرئيسي في أفغانستان. ستكون هناك أزمة في الكتب اذا ما حدث لنا امر او انهار عملنا. لذا من الضروري ان يشارك آخرون أيضا في هذا المجال.»

ورئيس الحاصل على شهادة في الهندسة يعمل في تجارة الكتب منذ 35 عاما ويعرفه كثيرون من الأجانب المقيمين في كابول وعشاق الكتب الافغان.

وألفت صحفية نرويجية زائرة كتابا عن رئيس بعد أشهر من الإطاحة بطالبان في عام 2001.

ويصور كتاب (بائع الكتب في كابول) رئيس على انه شخص قاس وعنيف مع أسرته وانه حقق نجاحا عالميا وتجاوزت مبيعاته أكثر من مليون نسخة.

ويرفض رئيس الذي استضاف الكاتبة اسني سيرستاد الكتاب بل اعتزم في فترة سابقة مقاضاة كاتبته.

## مدن أمريكية تكافح لتحقق انسجاما بين الدراجات والسيارات على الطرق

رجل يستقل دراجتي بورتلاند

بورتلاند - (اوريجون)/14 أكتوبر/ رويترز:

تضطر أسعار البنزين المرتفعة سائقي السيارات في الولايات المتحدة إلى مزاحمة عدد متزايد من راكبي الدراجات على طرق المدينة مما زاد من حدة التوتر بينهما وتبادل الاتهامات بعدم تحقيق توازن سلمي.

وتأثرت سمعة بورتلاند - بوصفها أكثر مدن الولايات المتحدة قبولا للدراجات - نتيجة عدد متزايد من المواجهات العنيفة بين سائقي السيارات وراكبي الدراجات في الأسابيع الأخيرة.

ودفعت الحوادث ومشادات على الطرق مدنا أخرى لمحاولة جعل الطرق أكثر أمنا للدراجات وتخفيف حدة الخصومة.

في منتصف يوليو الماضي لاحق سائق سيارة غاضب راكب دراجة في بورتلاند وحمله على مقدمة سيارته لمسافة قصيرة.

وقبلها بفترة استاء راكب دراجة من سائق سيارة وبخه لتخطيه إشارة مرور متوقفة فالقى بدراجته على السيارة وهاجم السائق.

وفي بولدر كولورادو حيث توجد حارات مخصصة للدراجات في أكثر من 483 كيلومترا من طرق المدينة يقول مارني راتزل من خبراء التخطيط في مجال وسائل النقل «نرى عددا متزايدا من راكبي الدراجات على الطرق بسبب ارتفاع سعر البنزين ونرى أعدادا متزايدة من هذه» المشاكل.

وفي لويز فيل في كنتاكي زاد عدد راكبي الدراجات مرتين او ثلاث مرات منذ العام الماضي بناء على تقديرات ديرك جوين المدير المسؤول عن تخطيط وسائل النقل في المدينة.

ويقول جوين «التعليم هو القضية الحقيقية. لدينا راكبو دراجات يسيرون في الاتجاه المعاكس وفوق الأرصفة ودون خوذات. لا يعرفون ماذا يفعلون.»

والشكوى العامة ان سائقي السيارات لا يلتزمون بقوانين المرور وانهم متهورون بينما يتهم راكبو الدراجات السائقين بعدم الاهتمام أو إفساح الطريق عند الحاجة.

## مع الأحداث

### داعم الشباب

جمال حميد

الشباب أداة التغيير والبناء ووسيلته وبهم يتحقق للوطن ما يتطلع إليه من عز وتقدم وازدهار والشباب أيضاً هم العدة والعتاد لتحقيق التنمية والتقدم والنهضة المنشودة.

والحرص الدائم والكبير من قبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية على تنمية عقول شباب اليوم والمستقبل التنمية الصحيحة بعيداً عن التعبئة الخاطئة ومغبة التربية الطائفية والأفكار الضالة يدل على مدى المكانة والأهمية الكبيرة التي يحتلها الشباب لدى القيادة السياسية.

الرئيس أكد وما يزال في أكثر من مناسبة حرص الدولة على الاستعانة وإفساح المجال أمام القيادات الشبابية التي تعمل وفق رؤى العصر التكنولوجي الحديث وتنمية العقول ثقافياً واجتماعياً وسياسياً وعلمياً والإطلاع والقراءة الصحيحة لمواكبة كل التطورات والمتغيرات وإعدادهم ليكونوا قادة المستقبل فكما هي طبيعة الحياة أن كل جيل يأتي ليتسلم مسؤوليته من الجيل الذي سبق.

وفي محاضرة ألقاها فخامة الرئيس أمام طلاب وأعضاء هيئة التدريس في الكلية الحربية أكد استيعاب أعداد جديدة من الشباب في شهادة إتمام الدراسة العسكرية وبإشراف وقيادة دماء شابة جديدة ترفد أداء مسيرة البناء العسكري بشكل أرقى وبما يواكب عملية التطور والبناء التي يشهدها عالم التكنولوجيا.

الرئيس صالح دائماً يرعى الشباب وهو ما ترجمته المواقف التي ينتهجها بالتوجيهات المستمرة لكافة الجهات المعنية لتمكين الشباب من احتلال مراكز مرموقة في الهرم السلطوي وإزالة كل المعوقات من أمامهم، ولعل ما تم رصده من جوائز للمتفوقين الشباب في مختلف المجالات وفي كل المحافظات دليل على هذه الرعاية الكريمة من قبل فخامة الرئيس للشباب أينما كانوا أو وجدوا.

ولا ننسى أن قضايا الشباب واهتماماتهم تحظى بأولوية كبيرة لدى القيادة السياسية لما تمثله هذه الشريحة من أهمية يقع على عاتقها الدور الجوهري في إحداث النهوض بكل متطلبات التنمية المستدامة وبكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية.

هذه الاهتمامات تترجم ما أكده البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي يركز على ضرورة منح الشباب حقوقهم وإنجاز العديد من البرامج الخاصة بهم ما يحقق مشاركة شبابية في التنمية وخدمة المجتمع وتنفيذ المشاريع المخصصة للشباب والاهتمام بالمبدعين وتبني البرامج التي تكفل غرس قيم الولاء والانتماء الوطني في نفوسهم وتحصين الشباب من كافة أشكال الغلو والعصبية والتطرف وتوفير فرص العمل لهم في مختلف القطاعات الصناعية والزراعية والسمكية وغيرها.

إن الفترة التي قاد فيها الرئيس علي عبدالله صالح سفينة اليمن إلى بر الأمان والتنمية والتطور تميزت بدعم وافر لقطاع الشباب بصورة لم يسبق لها مثيل، فخلال هذه الفترة استطاع الشباب وبكل حرية أن يثبتوا ذاتهم ويقدموا أنفسهم كشريحة فاعلة ومساهمة رئيسية في تنمية المجتمع.

أخيراً سيظل الشباب اليمني يتذكر كل ما هو جميل وحسن في ظل الرعاية الكريمة التي يوليها الرئيس علي عبدالله صالح لشريحة الشباب وسيتذكر الشباب ما تحقق لهم من دعم وتشجيع وحضور فاعل، وتمكينهم من ممارسة دورهم المهم داخل المجتمع في ظل القيادة الحكيمة ممثلة بالرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

عمر محمد القفيش

### مدينة الهجرين.. مهد الحضارة والتاريخ

عندما نتحدث عن مدن تاريخية موجودة وحاضرة بالقوة وذلك ليس إلا أن لها امتداداً تاريخياً وحضارياً ومن هذه المدن التاريخية مدينة احتضنت التاريخ بمفهومه الواسع وهي مدينة الهجرين الباسلة في محافظة حضرموت التي كتب لي القدر أن أزورها مرة من المرات حيث يحكي التاريخ أن هذه المدينة موجودة من قبل بزوغ شعاع الإسلام حيث كانت عبارة عن هجرين أي قبلتين ثم تم اندماجهما ببعضهما البعض ليصبح أسمها الهجرين.

واللافت أن هذه المدينة بمجرد دخولك إليها أو حتى مرورك فيها لابد أن توقفك لترى وتتفكر بهذا الصرح المعماري والحضاري المبني من الطين حيث أن أبراجها الطينية تعانق عنان السماء دلالة واضحة المعالم على إبداع الإنسان اليمني وبراعته في الهندسة المعمارية. حيث تحدث شجوناً ووقعاً في النفس للوقوف والتأمل لمثل هذه الحضارة التي تعتبر ملكاً للبشرية التي تأسر الزائر إليها بمجرد وصوله حيث يجد ابتسامات الناس البسطاء والمعروف عنهم الجود والكرم وتدفعه إلى نسيان ما يمكن أن يكون قد أحاطه من إرهاق وتعب المسافة التي تستمر ساعات من مدينة المكلا فدخول هذه المدينة التاريخية ليس كالخروج منها حيث تعتبر قبلة سياحية لكل السياح والقادمين من معظم دول العالم لرؤية هذه المدينة التي تتحدث عن نفسها. نعم أنها مدينة ساحرة وآسرة للقلب بكل ما تحتويه الكلمة من معنى حيث أن سجل مجراها التاريخي لا يزال ساطعاً في صفحات التاريخ ورقماً صعباً في أذهان المؤرخين ودور الحضارة. هذه المدينة التي تتزين بأقراط سحر الطبيعة التاريخية حيث جمالها التاريخي يسرق نور البصر ويخطف العقل ما يستدعي للوقوف والتأمل في هذا المشهد الجمالي حيث أشجار النخيل الباسقة المحاذية لها تداعب نسيم الهواء العليل وسط طبيعة وبيئة فائقة الجمال ما يدعم مفاتنها بالإضافة إلى العبق التاريخي النابع منها ما يعمل كل ذلك على اكتمال صورة جمالية لهذه المدينة.